وسكونا فى طيه إدراك وتفهم عنى بالدراية والتقييد ومال فى النظم إلى بعض التوليد وله أصالة نبتت فى السرو عروقها وتألقت فى سماء المجادة بروقها وتصرف بين النيابة فى الأحكام الشرعية وبين الشهادات العلمية المرعية انتهى .

ورأيت بخط أبى الحسن على بن لسان الدين على هامش هذا المحل من الإحاطة ما صورته C عليه ما أعذب حلاوته وأعظم مروءته وأكرم أصالته وبنو البلوى ذوو حسب وأهل نعيم وتربية ملوكية حياهم ا وبياهم قال ذلك حبيبهم وأخوهم على بن الخطيب انتهى .

18 - من ابن مرزوق إلى لسان الدين .

وقال لسان الدين C تعالى عند ذكر الخطيب الرئيس أبى عبد ا محمد ابن مرزوق التلمسانى ما صورته ولما قدمت على مدينة فاس فى غرض الرسالة خاطبنى بمنزل الشاطبى على مرحلة منها بما نصه .

(يا قادما وافى بكل نجاح ... أبشر بما تلقاه من أفراح) .

(هذى ذرى ملك الملوك فلذ بها ... تنل المنى وتفز بكل سماح) .

(مغنى الإمام أبى عنان يممن ... تظفر ببحر فى العلا طفاح) .

(من قاس جود أبى عنان فى الندى ... بسواه قاس البحر بالضحضاح) .

(ملك يفيض على العفاة نواله ... قبل السؤال وقبل بسطة راح) .

(فلجود كعب وابن سعدى فى الندى ... ذكر محاه عن نداه ماحى) .

(ما إن سمعت ولا رأيت بمثله ... من أريحى للندى مرتاح) .

(بسط الأمان على الأنام فاصبحوا ... قد ألحفوا منه بظل جناح) .

(وهمى على العافين سيب نواله ... حتى حكى سح الغمام الساحى)